غلسطين عروس عروبتكم

أحزان عربية

obeikandl.com

obeikandl.com

■ يا له من عار

يزعمون أن الأمن المصري سيشرف على الأمن الفلسطيني لتصفية الانتفاضة ..

ولست مستعدا لتصديق هذا الخبر إلا إذا قرأت أن كل ضباط الأمن قد قدموا استقالاتهم احتجاجا .. أو خرجوا في مظاهرات صاخبة كما فعلوا عام ١٩١٩ وعام ١٩٥٢ لينضموا إلى الأمة .. فلقد خدعوهم كثيرا بأن كل هذا العنف والعسف والبطش والترويع والقهر والتزوير إنما هي للمحافظة على الاستقرار والاستمرار .. وليس معقولا أن يرتفع برقع الحياء إلى الدرجة التي يكلف فيها رجال الأمن المصري بتهديد الأمن المصري .. خدمة لأمريكا وإسرائيل ..

لقد كان هذا كله مبررا – والتبرير مرفوض بالطبع- بأنهم يروضون الأبناء لأبيهم الجاهل القاسي الغشوم .. وكان هذا هو الإطار – مهما بلغت درجة رفضه -، الآن حصحص الحق .. والترويض لم يعد ترويضا للأبناء كي يطيعوا أباهم .. بل أصبح إرغاما للرجال أن يبيعوا رجولتهم وللنساء أن يبذلن عرضهن لأصدقاء أبيهم .. أو من كان مفترضا أن يكون أبوهم.

لا يعقل أن قطاعا من الشرطة .. التي واجهت جيش الإمبراطورية التي غربت الشمس عنها يكون تابعا ذليلا لليهود .. وخائنا لأمته ..

لا أصدق ..

فإن كان الخبر صادقا .. فإنني أرشح لقيادة هذا الفرع المصري للأمن الإسرائيلي: الجاسوس عزام عزام.

موقف نبيل لمجلس الشعب المصري

رفض مجلس الشعب المصري مشروع قرار بأن يكون منصب شيخ الأزهر بالانتخاب، بحجة أن الانتخاب لا يفرز دائما أفضل العناصر.

والحقيقة أن الشعور المبدئي الذي اجتاحني فور سماع النبأ كان الاستياء البالغ .. إلا إنني سرعان ما استدركت لأدرك كم في موقف مجلس الشعب من نبل ..

فمجلس الشعب يعرف أكثر من أي واحد منا ما يجرى في الانتخابات .. يعرف قدر التزوير .. وكم الهمجية .. وكم المذابح .. وكم الداعرات اللائى يكلفن بمنع وصول النساء إلى صناديق الانتخاب .. وكلاب الشرطة التي تتكفل بمنع الرجال ..

ورجال الشرطة الذين يحاصرون مقر الانتخاب فلا يسمحون أبدا للمعارضين بالوصول إليها ..

مجلس الشعب الذي يدرك كل هذا قرر أن ينزه المنصب الجليل لشيخ الأزهر عن الخوض في كل هذا الدنس.

ثم إن الحجة الدامغة التي ساقها المجلس الموقر، من أن الانتخابات لا تفرز أفضل العناصر، هي حجة صحيحة تماما .. بل لعل الأمر يتجاوز ذلك .. فالانتخابات في عالمنا العربي تفرز أسوأ العناصر .. أما الدليل القاطع الجامع المانع على كل هذا فهو مجلس الشعب نفسه.

ولعل المجلس .. في لحظة صفاء وتوبة .. قرر أن يجنب المنصب الجليل كل هذا الدنس وكل هذا العار الذي يرزح هو نفسه تحت وطأته ..

ولعل المجلس الذي لم يقل أبدا: « لا » .. قرر أن يقولها بطريقته الخاصة .. ولعله علم أن قطاعا في السلطة قد ناء بعار الاختيار السيئ للمنصب الجليل .. وأن بقايا إحساس عند هذا القطاع جعلته يأنف من استمرار هذا العار .. فأراد أن يتنصل منه .. وأن يلقى بالمسئولية على الانتخاب لا على القرار .. وهنا تصدى مجلس الشعب لهذا القطاع من السلطة دفاعا عن الشعب .. ولكى يظل الجرس في عنق القط .. والعار من نصيب مصدر القرار ..

ولعل القارئ يدرك الآن مدى نبل المجلس .. الذي لا يقل أبدا عن نبل مريض الإيدز الذي يقاطع أهله كي لا ينتقل المرض الخبيث منه إليهم.

سبعة!! ..

كدت أنفجر ضاحكا عندما سمعت أصداء ما رددته الأنباء من قيام الأمن السعودي بإلقاء القبض على سبعة من تنظيم القاعدة .. وقلت لنفسي لا بد أن هناك خطأ .. وأن صحة الرقم هو سبعة ملايين سعودي أعضاء في تنظيم القاعدة .. وليس مجرد سبعة .. !! ..

و إنني أعتذر مقدما لشعبنا الأبي في أرض الحرمين .. والذي سيعاتبني لأنني قلت أن الرقم سبعة ملايين .. فقط .. !! ..

يا له من عار..

صحيفة النبأ، صاحبة الخبر الفاضح عن الراهب المشلوح عادت إلى الصدور بعد الحكم الابتدائي الأول .. عادت إلى الصدور ورئيس تحريرها مسجون .. أما صحيفة الشعب، رائدة الدفاع عن « لا إله إلا الله» ممنوعة من الصدور بالرغم من أربعة عشر حكما نهائيا .. أما قضية الوليمة التي أغلقوها بسببها فقد كانت كل أحكام القضاء مؤيدة للصحيفة ومدينة للسلطة .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ريان

أقيل اللواء ريان من رئاسة مصر للطيران بعد عشرين عاما من سوء الإدارة والانتقاد، وهذا يعطى أملا .. فلقد لاحظت أن السلطة عندنا لا تفهم إلا بعد عشرين عاما من الإلحاح عليها، وتحاول أن تطبق الصواب لكن بعد أن يفوت الأوان.

لم تقم السلطة بإقالة رئيس مصر للطيران إلا بعد خراب مالطة وانهيار الشركة وسقوط طائرتين.

لكننا نحتفظ بالأمل .. فكما أن السلطة فهمت اليوم ما كنا ننادى به منذ عشرين عاما .. فمن المحتمل أنها ستفهم ما ننادى به اليوم بعد عشرين عاما أخرى .. وربما ترجع صحيفة الشعب للصدور إذن بعد عشرين عاما .. وربما تقتنع السلطة بضرورة ما كانت الصحيفة تنادى به وهو المواجهة ..

سوف تتبنى السلطة هذا الموقف .. بعد عشرين عاما .. وربما بعد أن نفقد سيناء .. و . الوجه القبلي ..

كاتب أردني كبير

من المؤكد أنه كاتب كبير جدا، ولا يؤثر في ذلك إنني نسيت اسمه بالكامل، والحكاية إنني منذ عامين أو ثلاثة، كنت أكتب حلقات عن الحروب الصليبية التي شنها علنا الغرب بحضارة الإجرام والنهب، وإذا بالكاتب الأردني الاستراتيجي يطالب بإلغاء تاريخ الحروب الصليبية وحذفه من المناهج التعليمية. ولقد بلغ من خطورة الكاتب وأهميته إلى أن المخابرات الأمريكية ووراءها الغرب كله قد تبنت مقولته بعد ثلاثة أعوام كاملة فراحوا يطالبون بتغيير المناهج في شتى أركان العالم الإسلامي .. بل وكرروا نفس مقولة إلغاء تاريخ الحروب الصليبية .. فتأملوا في عجائب الصدف ..

وتيقنوا من أن عبقرية بعض كتابنا تفوق عبقرية المخابرات الأمريكية نفسها ..

حصانة الشيطان

مأمون فندى .. رئيس حزب أمريكا في مصر والشرق الأوسط (!) وجه خطاب جارحا إلى مصر يطالبها بالكف عن صياغة مبادرات سياسية وأن تعود إلى ريادتها الثقافية لتنتج مثقفين كبار كرفاعة الطهطاوي وأحمد لطفي السيد وسلامة موسي وطه حسين .. فأمثال هؤلاء هم الذين سيقودون العالم العربي لتقبل الغرب.

تصدى عدد كبير من الكتاب للكاتب المصري الأمريكي .. منهم الكاتب الكبير فهمى هويدي .. لكن أحدا منهم لم يلاحظ الملاحظة الهامة .. وهى أن جميع من ذكرهم فندى قد بنوا شهرتهم على تقويض الأمة العربية والإسلامية وتقديم القومية كبديل للإسلامية ثم القطرية كبديل للقومية .. حتى فقدنا لجميع .. وأن مصر تحت ريادتهم كانت موظفة لإغواء العالم العربي والإسلامي ودفعه إلى فقدان دينه وهويته .. وأنهم جميعا يستحقون أقصى درجات الإدانة ..

لم يوجه أي من الكتاب الذين ردوا على مأمون فندى أي إدانة لهؤلاء الذين صنعهم الغرب وألبسهم مسوح القداسة .. فلا يهاجمهم أحد أبدا .. وكأنما منحهم الشيطان الحصانة ..

الغريب أن دعاة القومية والقطرية هؤلاء قد جعلوا من حدود سايكس بيكو هي الحدود الشرعية الوحيدة التي يقدسونها ويكفرون بما عداها .. ولم يفكر أحد منهم أن الوطن الإسلامي أو حتى العربي الكبير – دون تقسيمات سايكس بيكو- يستحق نفس العصبية والولاء!! ..

ماليزيا

جزى الله رئيس وزرائها كل خير ..

كان هو الوحيد من بين كل المسؤولين في بلاد المسلمين الذي صرح بأن ماليزيا ليست دولة معتدلة وإنما هي دولة أصولية ..

ثم راح يعيد للأصولية كرامتها التي سلبها السفهاء ..

ماليزيا ليست معجزة .. وفيها من الفساد ما في بلادنا .. حتى الشذوذ الجنسي – كما عندنا – اتهم به كبار المسؤولين فيها ..

الفارق: أن فيها رجلاً رشيدًا.

مشرف ..

حتى برويز مشرف الذي أساء إلى الإسلام كما لم يسئ إليه أحد منذ كمال أتاتورك .. تصرف مع الهند كرئيس دولة .. ورد على الابتزاز النووي بتهديد نووى ..

هل بلغ بنا الحال أن نتمنى حاكما عربيا مثله .. يواجه تهديد إسرائيل النووي بقوة نووية؟ ..

نعم .. نطالب بحكام يكونون فعلا رجال دولة حتى ولو كانوا خونة ..

غليظ المستوى

جهاز أمنى غليظ المستوى – وليس رفيع المستوى كما يقول الخطأ الشائع- منع نشر نعى لشقيقة مسئول كبير .. وامتلأت الصحف بالتعازي دون أن يكون هناك نعى أولى .. والسبب الذي حدا بالجهاز غليظ المستوى لمنع النعي هو أن نشره كان فضيحة .. حيث احتوى على خريطة كاملة للأصهار والأقارب الذين يحتلون كل المواقع في المؤسسة السيادية الهامة ..

وعلق أحد الظرفاء على الأمر قائلا أنه كان يظن أن السلطة تنتقل بالوراثة فقط .. لكنه اكتشف أنها كالأمراض السرية .. تنتقل بالعلاقات الجنسية أيضا!! ..

مثلث الشيطان

قلبي ثقيل هذا المساء يا قراء ..

قلبي مفعم بالحزن والألم والانكسار وقد أدرك اكتمال الحصار ..

لا عن شك في نصر آت بوعد الله يقيني به أكثر من يقيني بما أسمع وأرى ..

ولكن شكى كله ينصب على أن يرى جيلنا بوادر هذا الانتصار الذي لم يعد يشير إليه سوى شعاع ضوء وحيد يسطع من العمليات الاستشهادية التي يحاول الخونة بل الكفرة إدانتها والنيل منها ..

العمليات الاستشهادية: هي الدليل الوحيد الباقي على رجولتنا وكرامتنا ..

هي دفقة النور الباهر وسط دياجير لظلام

وهى الشهقة الوحيدة التي تمنحنا هواء غير مسموم ..

هي التي تطهرنا من دنس الواقع ..

ولولاها لقتلنا الذل والقهر قبل أن يقتلنا الأعداء.

***

قلبي ثقيل ..

منذ الصباح الباكر تأتيني رسائل بالبريد الإليكتروني من الإسكندرية حيث تجرى هناك الانتخابات التكميلية لمجلس الشعب ..

تابعت الرسائل حتى وصل عدد المعتقلين ثلاثمائة معتقل وثلاث معتقلات ذهبوا بهم إلى معسكرات الأمن المركزي في سيدى بشر ..

رسالة من تلك الرسائل قالت أن الشرطة تعامل المعتقلين كما عامل اليهود الصهاينة أهل جنين ..

أما الرسالة التي طفح بها كأس الألم فانفطر لها قلبي فكانت تقول أن الشرطة المصرية استعملت كل الأسلحة والوسائل للقهر والتزوير .. استعملت كل الوسائل ما عدا وسيلة واحدة ربما يستعملونها في الجزء الباقي من النهار .. وهى طائرات

الأباتشي.

***

قلبي ثقيل ..

بالأمس وصلتني رسالة من قارئ سعودي ..

يقول:

المكرم الكاتب محمد عباس

نشكر لك نحن السعوديين (وإن كنا لسنا من هذه العائلة)على حسن ظنكم في أهل الحرمين. ولكن الأغلب منا ليس كذلك إنما شعب جبان يعيش تحت هيمنة العبودية مستسلما كالولايا (النساء اللاتي ليس لهن عائل)لا تنبس ببنت شفة. لقد كرهنا الصحافة والكتاب وأصبحت شعوب الأمة متخبطة لا يعرفون الصادق من الكاذب، لقد أصبح الشعب من مؤيد للتخاذل العربي والمفروض أن لا نقول عربي كما يريد الصهاينة وزبانيتهم ولكن نقول للتخاذل الإسلامي تجاه دينهم أولا وأوطانهم ثانيا. أنا أكتب لك وأخاف على نفسى وعيالي من أن يصل الخبر إلى السلطات فقد يكون الناقل أنت ومن يدرى (ولكن كتاباتك لا تدل على ذلك) أو مراقبي الإنترنت. المهم كل ما أريد قوله إن الشعب السعودي شعب أرغم على أن يكون جبانا أستغفر الله مسالما، صدقني العالم ما ترحم ولكن هذا الشعب لو وجد من يكفل عياله فهو جندي إن شاء الله من جنود الرحمن وإذا دعى الأمر وتعرض أحد الحرمين الذين نجاوره فساعتها لا نحتاج لمن يكفل عيالنا فنحن وهم على الله وأنا آسف لأن أقول الحرمين حيث أن العتاولة لا يسمحوا لأحد الوصول لثالث الحرمين ونشكرك على حسن الظن.

***

قلبي ثقيل ..

زاد من وطأة الألم عليه مقالة للكاتب البريطاني الشهير روبرت فيسك يقول فيها:

من الواضح أن عرفات لم يفشل في واجباته كزعيم فلسطيني، ولكنه فشِل في واجباته كلعبة لإسرائيل والولايات المتحدة في الضفة الغربية وغزة.

وأضاف فيسك: «لقد حصل عرفات على فترة زمنية ليثبت إخلاصه للغرب

وأمريكا وإسرائيل وكان من المفترض أن يضمن الأمن والسلام للمستوطنات، لكنه الآن لم يصبح قادرا على السيطرة على شعبه».

***

أنّ قلبي:

حكامنا لم يفشلوا .. ولقد لعبوا الدور الذي كلفوا به تماما .. أصبحوا – وأصبحنا معهم- لعبة بين الأمم ..

عرفات فشل – وأنا أبعد الناس عن أي محاولة للدفاع عنه .. بل لعلى أذكر من نعم الله عليّ إنني لم أقل عنه كلمة ثناء قط- بل كانت كل كتاباتي عنه منذ عشرين عاما في الاتجاه الآخر ..

عرفات فشل في السيطرة على شعبه ..

لكن حكامنا لم يفشلوا ..

أمسك إذن عن إدانة عرفات الذي مهما بلغت خيانته فلم تبلغ أبدا المدى الذي بلغته خيانة حكامنا ..

وتوقف إذن عن إحساس الذبح الذي يعتريك كلما تابعت ما يفعله الصهاينة بإخوتك في فلسطين .. توقف .. لأن ثنا هنا أمر وأنكى .. وما زال إخوتنا في فلسطين يقاومون .. أما نحن فقد همدنا تماما وكففنا عن المقاومة ..

أقصى ما يطمح إليه المجرم بوش وتابعه شارون الآن أن يصبح ياسر عرفات كأي حاكم من حكامنا ..

و أقصى ما يمحون إليه أن يصبح الفلسطينيون مجردين من النخوة والكرامة والمقاومة كأي شعب من شعوبنا

***

قلبي ثقيل ..

ثقيل للدرجة التي لا يجرؤ معها على التوغل في الجرح المنكوء في فلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير .. لذلك يستعيض عن حمل الهم الأكبر بحمل هموم أصغر .. كمن لا يجرؤ على الخوض في غيابات البحر المحيط فيروح يعبث في برك المياه

الآسنة ..

برك المياه الآسنة التي يربض فيها حكامنا وأجهزة أمننا ومثقفونا كالوحوش الضارية ..

***

يا قراء أنا لا أعرف أنصاف الحلول ولا أنصاف الكلمات ولا عبارات وظيفتها إخفاء المعنى لا إبدائه ..

لا أعرف دعارة الكلمات ..

وأنا أعلم أن المؤمن كيس فطن لكنني أعلم أيضا أن الحق أحق أن يتبع .. وأن يقال ..

يا قراء:

النخبة التي ذكرتها لكم على التو نخبة خائنة ..

لا أقولها بالمعنى الإسلامي فذلك أمر مفروغ منه وقد تعددت فيه الفتاوى أن من يصر على ألا يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ..

و إنما أقولها بالمعنى الدنيوي العلماني – قبح الله العلمانية وقبح معتنقيها- .. لأنني يا قراء أريد أن أدينهم بدينهم العلماني الكافر لا بديننا الحنيف .. وأريد أن أقول أن هذه النخبة خائنة بتطبيق قانون نابليون ومواثيق الأمم المتحدة .. بل خائنة باستعمال القانون المحلى .. وأنه كان على الشرطة في عالمنا الإسلامي .. بدلا من أن تقوم بعملها الذي لا يهديها إليه سوى الشيطان .. كان عليها أن تجمع أدلة اتهامهم .. ثم كان عليها أن تلقى القبض عليهم وأن تقدمهم للمحاكمة ثم تنفذ فيهم القصاص ..

وكان على مثقفينا ومفكرينا أن يفضحوهم ..

لكنهم أخزاهم الله شاركوهم بدلا من أن يفضحوهم.

***

لا أظن أن عربيا مسلما واحدا يمارى الآن في خيانة الحكام والعسكر ..

لكن الذين دلسوا علينا وخدعونا أكثر من الحكام والعسكر هم المفكرون والكتاب .. خدعونا ..

وما كان يجب أن ننخدع ..

لأن الطاغوت الذي اختار قرصان كرجل شرطة لم يكن له أن يختار ملاكا ككاتب أو مفكر أو رئيس تحرير ..

الكفر ملة واحدة ..

ومقاييس الاختيار واحدة ..

***

ربما .. لو لم يخن المفكرون والكتاب ما تمكن الحاكم الطاغوت بكل عسكره من خداع الأمة ..

لعبوا دور المحتال الذي تسلل إلى الأمة وهى غافلة تظن أنه منها ولا تدرك أنه ثعبان سام وحية رقطاء .. وصوت سيده وسوط مولاه ..

***

في كتاب بالغ الأهمية بعنوان « حصوننا مهددة من داخلها» بقلم الدكتور محمد محمد حسين- الطبعة ١٢- دار الرسالة- المملكة العربية السعودية يفضح الكاتب أمثال هؤلاء فيقول : إن الجديد في أمر هؤلاء الدعاة أن شرهم لم يعد مقصورا في هذه الأيام على الكلام، فقد انتقلوا من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل بعد أن نجحوا في التسرب إلى الحصون التي تحمي قيمنا، وأصبح كثير منهم في مناصب تمكنهم من أن يدسوا برامجهم وخططهم على المسؤولين من رؤسائهم وينفذوها في صمت، ودون أن يثيروا ضجة تلفت إليهم المعارضات. ولهؤلاء المفسدين عصابة تشد أزرهم وتشيد بهم وتنوه بذكرهم وتحميهم من كل خصومهم وتقطع ما يهاجمون به مما ينبه الناس إلى شرهم عن كل وسائل النشر، فلا يصل إلى آذان الناس أو عيونهم شيء منه. وأنا حين أزعم أن هؤلاء الدعاة ينتمون إلى عصابة ذات خطر إنما أعني بالعصابة كل مدلولها وكل حرف من حروفها وكل مفهوم من مفاهيمها.

هذه العصابة قليلة العدد. ولا ترجع قوتها إلى كثرة عددها. ولكنها ترجع إلى تماسك أفرادها وتضامنهم، يساعد بعضهم بعضا، ويحمي كبيرهم صغيرهم، يمهد السابق منهم للاحق، ويهيئ له فرص الظهور والترقي، بينما يحاصرون كل الخصوم الذين يعارضونهم والذين يقفون في وجه خططهم. يحدث ذلك كله في الظلام

والصمت. وقد لا يكون هناك تنظيم واحد معروف بعينه يضمهم، ولكن المهم في الأمر أنهم جميعا، على اختلاف نزعاتهم وعلى تباين ساداتهم وشياطينهم، متعارفون متضامنون. والمتدبر لخططهم وتحركاتهم في إحكامها، وفي تناسقها، وفي وحدة أهدافها، وتشابه أساليبها في كثير من الأحيان، وفيما تستند إليه من نفوذ واسع، -لا بد أن ينتهي إلى أن هناك هيئات منظمة تنظيما دقيقا من وراء هذه الحركات، وأن بين هذه الهيئات قدرا كبيرا من التفاهم واتفاق المصالح. تستمد تلك العصابة قوتها وخطورتها من هذا التنظيم من ناحية، ومن أنها مجهولة الرأس والحدود والأطراف والأساليب والأعوان من ناحية أخرى. وهذا التنظيم وهذه السرية هما مصدر قوة هذه العصابة التي لا تفترق عن عصابات السطو والإرهاب في شيء. فهي لا تعتمد في تنفيذ خططها على الإقناع شأن أصحاب الرأي، ولا على الانتخابات كأصحاب (الديموقراطية) المزعومة، ولكنها تعتمد على العمل في الظلام وعلى البطش بالخصوم والتخلص من المعارضين ومؤازرة الأولياء والأصدقاء وتمكينهم من مقاليد السلطة. وهم يسلكون لذلك كل سبيل، ويستغلون فيه كل وسيلة، وعلى رأس هذه الوسائل الصحافة والإذاعة والمنابر ودور النشر وشراء الذم والتهديد بالفضائح.

ويواصل الدكتور محمد محمد حسين فضحه لأساليب هؤلاء الخونة فيقول:

ومن هذه الأساليب التي لا تحصى أسلوب مشهور معروف لم يعد يخفى على بصير، يلقي أعضاء هذه العصابة شباكهم حول أصحاب النفوذ والسلطان ويدخلون إليهم من أقرب الأبواب إلى قلوبهم وأضعف الثغرات في نفوسهم، ثم يتظاهرون بالتفاني في حبهم والإخلاص في خدمتهم، فيلازمونهم ملازمة الظل، لا يغادرونهم طرفة عين، ويراقبون منهم الإشارة والبادرة، مراقبة الكلب الأمين لصاحبه، حتى يصبح التابع منهم لازمة من لوازم سيده ووهما مسلطا عليه لا يتخيل إمكان الاستغناء عنه، وبمرور الأيام تتحول هذه البطانة إلى سور ضخم شاهق يحجب عن بصر صاحب النفوذ كل شيء عداه، فحيثما وجه البصر لا يرى إلا هذا السور، وتصبح هذه الدائرة الضيقة هي دنياه، لا يعرف شيئا مما يجري وراءها في دنيا الناس. وعند ذلك يصبح صاحب النفوذ في حقيقة أمره سجينا من حيث لا يدري، لأنه لا يرى إلا ما يسمحون له برؤيته، ولا يسمع إلا ما يسمحون له بسماعه وحسبك بهذا سجنا، ثم يصل به الأمر إلى أن يصبح صنما معبودا كعجل الكفار من الفراعنة، يحبس في الظلام، ولا ينتفع بعبادته وتقديسه إلا سدنته. وأخطر ما في أمر هذه العصابة أن

أفرادها يتمتعون بكل ما في حرب العصابات من مزايا. ومن أخطر هذه المزايا أن الجهاز الحكومي - وهو يشبه الجيش النظامي - لا يستطيع توجيه الضربة القاضية إليهم.

***

بعض هذه الكلاب هي التي تتصدى - لمصلحة الحكام وشارون وبوش - لكي تسلب من العمليات الاستشهادية مبررها ورونقها وبهاءها ..

***

قلبي ثقيل يا قراء ..

فالفادح أن هذه المعلومات المروعة التي كشفها لنا الدكتور محمد محمد حسين منذ نصف قرن لم يثبت الزمن أنها صحيحة فقط .. بل لقد تعداها إلى ما هو أبعد منه بكثير .. وأصبحت هذه العصابة التي كانت دائمة الاستخفاء تجاهر بل وتباهى بالخيانة والفحشاء، ومضى الزمن الذي كانوا يتسربلون فيه بعباءة الإسلام كي يطعنوه من داخله .. الوقت الذي جهدوا فيه أن يدلسوا على الأمة بأن الاشتراكية والرأسمالية وتحرير المرأة والديموقراطية من الإسلام .. ولم يكن الخونة المارقون يقصدون مصالحة وتنويرا وتطويرا بل كانوا يقصدون استبدال الإسلام كله .. وهو ما يجهرون به الآن .. منددين بديننا .. مسفهين ثقافتنا .. مطلقين عليها أسماء علمها الشيطان لهم: منها الثقافة الرعوية .. نسبة إلى أن عددا كبيرا من أسلافنا العظام، وعلى رأسهم أشرف المرسلين وخاتم النبيين قد اشتغلوا كرعاة في بعض فترات حياتهم .. ومنها أيضا: ثقافة البدو المتخلفة .. كما يهاجمون القرآن جهارا والسنة ليلا ونهارا ..

***

قلبي ثقيل يا قراء ..

إذ إنني أتساءل ماذا كان الدكتور محمد حسين سيقول لو رأى ما نراه اليوم ..

ماذا كان سيكتب حينما يرى «الجهاز الحكومي» الذي ودّ أن يتصدى للخونة المارقين قد انضم إليهم ..

***

ربما أختلف مع الدكتور محمد محمد حسين قليلا في ترتيب الأمور لا في فحواها

ولاً في نتائجها ..

فالأمر كما يبدو لي الآن في غاية الوضوح هو أن قوة خارجية، والشيطان قد قرت حصارنا بالكامل .. فوضعت خطة ذات أضلاع ثلاثة:

الضلع الأول : هو الحكام .. الذين اتفقوا مع الغرب سرا على بيع الأمة لهم مقابل توليهم الحكم واستقرارهم فيه.

والضلع الثاني : هو العسكر من شرطة وجيش التي تكفلت بقمع الأمة وسحقها وتمكين الطواغيت منها ..

الضلع الثالث : هو ضلع الكتاب والمفكرين ..

***

وبين الأضلاع الثلاثة اكتمل حصارنا ..

في مثلث الشيطان